كلمة هو رأس الآية اي اولها وتسمية اول السنة رأسها جعلته باعتبار انه مبداؤها ومنه من عقد
او آخرها واما لفظ الاربعين فتارة يراد بها مجموع السنين من اول الولادة الى استكمال
اربعين سنة وتارة يراد به السنة التي تنضم الى تسعة وثلثين والاستعمالان جائزان
فالاول كما يقال عمر فلان اربعون والثاني كقولهم الحديث الاربعون ويراد التمييز وهو قوله
سنة يؤيد المعنى الاول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتم مع القول بانه بعث في الشهر الذي
ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث
اربعون سنة ونصف او تسعة وثلاثون ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر او جبره لكن قال
المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فعلى هذا يكون له اربعون سنة سواء
وقيل بعث وله اربعون سنة وعشرة ايام وقيل وعشرون يوما وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد
بن المسيب رواية شاذة انه صلعم بعث على رأس ثلث واربعين سنة انتهى وقيل الجمع بينهما بانه بعث
النبوة في اول الاربعين وبعث الرسالة في رأس ثلث واربعين ويؤيده قوله فاقام اربعة
البعثة بمكة عشر سنين فيكون النبي او رسولا وثلث عشرة سنة نبيا ورسولا اي مع العلماء متفقون
على انه صلعم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلث عشرة سنة فقوله اقام بمكة عشر سنين محتاج
الى تأويل وهو ما ذكرناه ويحتمل ان الراوي اقتصر على العقد وترك الكسر والحاصل فيه قوله وبالمدينة عشر
سنين لكن يشكل قوله وتوفاه الله تعالى او قبض روحه على رأس ستين سنة لانه يقتضي ان يكون سنه ستين
والمرجح انه ثلاث وستون وقيل خمس وستون وجمع بانه من روى الاخير عدّ سنة المولد والوفاة ومن روى ستين
لم يعدهما ومن روى ستين لم يعد الكسر واعلم ان ابتداء التاريخ الاسلامي من هجرته صلعم من مكة الى المدينة
وقد قدم بها يوم الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وليس في رأسه ولحيته لحية الامام وكونه
فتحها عشرون شعرة تكون البيض فقط وقد صح واما اكثر فالنفي وليس بعضا صفة شعرة والجملة
حال من مفعول توفاه وحمل بعضهم على نفي الحكم فيه واخرج ابن سعد باسناد صحيح عن ثابت
عن انس قال ما كان في رأس رسول الله صلعم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء واما ما جاء

ط

مط

ما جاء من نفي الشيب رواية فالمراد به نفي كثرته لا اصله ومن ثم صح عن انس ولم يشنه الله بالشيب
وحكمة قلة شيبه مع انه ورد ان الشيب وقار ونور ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا
يوم القيامة ان النساء بالطبع يكرهنه غالبا فخاف بقيل الملالة والمنافرة كما قيل وقول ابن حجر ومن
ومن كره من النساء شيبا منه كفر لا يصح مع اطلاقه لان الكراهة الطبيعية خارجة عن الامور التكليفية
وبيانه في ... عمره وشيبه في بابهما ان شاء الله تعالى قال المصنف حدثنا حميد بالتصغير بن مسعدة
بفتح الميم والعين المهملة بينهما سين ساكنة البصري بفتح الباء ويكسر وحكي الضم وهو ابو علي الشامي بن بنت سامة بن لؤي من اهل
العلم وانه كثير الحديث روى عنه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم سمع ايوب ويحيى بن سعيد
الانصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته بثلاث سنين وهو من اوسط اتباع التابعين قال ابو حميد
حدثنا وفي نسخة بدونه قال فقيل المقدر انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال اهل الصناعة لفظ قال ان
كان مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيها والا فهو محذوف لفظا وينبغي للقارئ ان
يتلفظ به كذا ذكره ميرك عبد الوهاب الثقفي بفتحتين نسبة الى ثقيف قبيلة عن حميد ابو عبيدة
الخزاعي يقال له حميد الطويل روى عن انس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره او لطول يده او يكون
جاره طويلا ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من امر الامراء وهو من صغار التابعين
عن انس بن مالك ارضاه قال عنه قال الراوي قال ابن القيم ثم ابو العاصم قال ... كان
رسول الله ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بمعنى المربوع الخلق والتأنيث باعتبار
النفس يقال له رجل ربعة او امرأة ربعة ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير وليس بالطويل اي البائن
المفرط في الطول فيفهم منه المفهوم بعد الكامل فيكون موافقا للحديث السابق ولا بالقصير اي
المتردد فلا ينافي ما يذكر بعد انه اطول من المربوع والجملة عطف تفسير وذكره ليس بدون الواو فيكون
بيانا له كذا ذكره السيد اصيل الدين والاظهر انه خبر بعد خبر وقال ميرك قيل الجملة عطف على ربعة
ولا بعد في عطف جملة لا محل لها من الاعراب على مفرد ولا يصح في عطفه على قوله كان رسول الله قوله
حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام وفي بعض الروايات بدون الواو كما في جامع الاصول للشيخ الترمذي